ديانة واحدة . بل يتعداه الى وجهات الاديان الثلاثة التي مرت على أرض فلسطين . وهذا ما افتقرت اليه سابقا الكتب التي عالجت الموضوع من هذه الزاوية . والميزة الثانية للكتاب تظهر في الفصل الاخير حيث ينتقل أب من مرحلة السرد الى مرحلة التحليل ويقدم بعض الاراء الجديدة والجريئة . فهو يبحث مثلا في امكانية مساهمة مسيحيي الغرب بايجاد حل لمشكلة الشرق الاوسط فيعدد المزايا والعقبات التي تقف اما لتشجيع مثل هذه المساهمة او الحؤول دونها . ويعدد بالاضافة المفاهيم التي يجب على مسيحيي الغرب أن يتخلصوا منها والمفاهيم التي عليهم أن يكتسبوها حتى يمكن لهم القيام بدور الوسيط . ولقد نجح اب عند ابدائه هذه الاراء في التخلص من عقد التكبر والاستعلاء والتهرب التي كثيرا ما كانت تشوب كتابات الغربيين الذين حاولوا معالجة مواقف مجتمعاتهم من قضية فلسطين .

اما كتاب فورست فيمتاز على كتاب أب بأسلوبه المبسط وايلائه الوضع الحالي اهتماما اكبر . والكاتب جريء في معالجته للمواضيع التي يتناولها ولا يتوانى في اصدار حكم قاطع على اللاانسانية التي تتصف بها سياسة اسرائيل في الاراضي المحتلة وفي معاملتها للاقلية العربية في اسرائيل . ويمكن اعتبار الكتاب سجلا فاضحا لشاهد عيان يفند فيه مزاعم اسرائيل الاعلامية ويفضح عدوانيتها وعنصريتها .

٤) تعريف القضية الفلسطينية والحل الذي يتبناه كل من المؤلفين : يعرف فورست قضية فلسطين على انها نتاج محاولة حل المشكلة اليهودية من خلال اقامة دولة يهودية واقتراح تقسيم فلسطين . ويضيف فورست ان هذه المحاولة بخلقها عن عمد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين واقامة دولة عنصرية وعدوانية جعلت اية امكانية لحل القضية رهنا ، في الامد القريب ، على تطبيق قرار ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، وفي الامد البعيد ، على تخلي اسرائيل عن صهيونيتها . ويرى فورست ان الطغمة الحاكمة في اسرائيل لن تقدم على هذه الخطوات . كما ويعتقد انه من المحتمل ان يساهم الشباب الاسرائيلي ، الذي أصبح اكثر اقتناعا بعدالة قضية الفلسطينيين ، مع الشباب العربي في حمل دولة اسرائيل على القبول بحل عادل للقضية .

ويختلف أب في تعريفه لقضية فلسطين عن فورست فيعتبر انها نتاج صراع ما بين شعبين، الفلسطينيون العرب واليهود ، على أرض جغرافية واحدة . وان شعوب الغرب في محاولتها التعويض عن اضطهادها لهم ، عادت فعبرت عن شعورها المعادي للسامية باضطهادها العرب وتسهيل خلق دولة يهودية . ويرى أب أن الحل الوحيد للقضية يكمن في اعطاء الفلسطينيين حق العودة الى ديارهم وتوفير ضمانات كافية لليهود القاطنين فلسطين حاليا وجعل الدول الكبرى تكف عن التدخل في شؤون الشرق الاوسط .

ان كتابي **الارض غير المقدسة** و **لمن ارض فلسطين** يمثلان بوادر الرفض التي بدأت تظهر بين رجال الدين في امريكة الشمالية لنظرة مجتمعاتهم التقليدية حيال الوضع في الشرق الاوسط . وليس من المستغرب أن يثير الكتابان وخاصة كتاب الدكتور فورست ضجة كبيرة حين صدورهما في كندا وذلك للمكانة الخاصة التي ما زال يتمتع بها رجال الدين في المجتمع . ولقد عملت الدوائر الصهيونية على التخفيف من تاثير كتاب فورست بأن وجهت ضغوطا الى اكبر شركة كندية للتوزيع ونجحت في سحب الكتاب من الكثير من المكتبات في ارجاء البلاد . بيد ان هذه الحملة باءت بالفشل حين تنبهت لها مجموعة من شباب الجالية العربية في لندن انتاريو وعملت بمساندة الاتحاد الكندي العربي على اثارة الموضوع علانية وتوجيه الاحتجاج الى الدوائر الرسمية والهيئات الشعبية والتظاهر ضد هذا التحيز السافر . ونجحت هذه المجموعة في كسب الرأي العام الكندي الذي سارع بدوره الى المكتبات يطلب منها نسخا من الكتاب . وبقي كتاب **الارض غير المقدسة** ولعدة اشهر على قائمة احسن المبيعات .

هاني احمد فارس